بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان التقدم التيكنولوجى فى عالم اليوم زاد من اختلاط الأمم فى أفكارها وفى نظمها الخاصة بحياتها وفى تقاليدها وفيما يطرأ على التقاليد والأعراف من تغيير . كما زاد من معرفة اللغات والتطلع الى دراسة الثقافات الموروثة لدى الأمم على اختلافها وتباين اتجاهاتها فيما مضى .

ورقعة العالم الاسلامى تكاد تكون الوسط فى اللقاء فى عالم اليوم ، كما هى المكان الذى تكتمل فيه مصادر الثروة للانسان . ومن ثم كانت فى القرن الماضى وطيلة النصف الأول من قرننا الحالى هدفا لسطو المغتصبين من أصحاب الصناعات وما تزال الهدف لصراع القوى السياسية العالمية التى تمهد للاستغلال الاقتصادى فى عهد التقدم التيكنولوجى الرهيب

ومن أجل ذلك يمكن أن يقال : ان المركز الجغرافى والاقتصادى الذى تتميز به رقعة العالم الاسلامى هو العامل الأول فى التقاء الأيديولوجيات المعاصرة وتزاحمها بل وتنافسها على التشبث بالبقاء فيها ثم بالسيادة عليها .

والاسلام وهو دين التوجيه الأصيل للمسلمين فى رقعتهم التى يعيشون فوقها كما هو الأساس الذى ينجذب اليه ايمان المؤمنين به ... يتعرض لهجوم الأيديولوجيات القادمة او المستقدمة والتى هى فى هجومها تغلظ شدة وعنفا تبعا لاستكانة المسلمين ، وقد ألفوها فى عهود الاحتلال والاستعمار ثم أكرهوا على الاستمرار عليها بعد الاستقلال فى ظل الحكم الوطنى وعلى أيدى محترفيه ممن يجهلون كل قيمة فى وطنهم عدا لون الوجوه ولغة الحديث العامى .

وهذا الكتاب يقدم موقف الاسلام فى مواجهته لتحديات هذه الأيديولوجيات كما يعرض للقيمة الذاتية لها كنموذج يهتدى به القارىء عندما يسمع رنين بعض هذه الأيديولوجيات أو يرى الخداع الذى البس به البعض الآخر منها .

وسيظل ذاك الرنين يقرع أسماع المسلمين ، كما سيظل هذا الخداع يجتذب اليه أنظار البعض الآخر منهم ، طالما الاسلام تتلى مبادئه وكأنها أقوال لا تفهم ، أو تعرض وكأنها لصنف آخر من المخلوقات عاش ثم انقرض ، أو يعيش فى وجود آخر غير وجود الانسان .

ان الجيل الحاضر من أبناء المسلمين جيل معذب ، لأنه موزع بين الانتماء الى عقيدة موروثة يحرص على الانتساب اليها ولكن لا يعرف الطريق الى تجليتها أو الاقتناع بها فى داخل نفسه .. وبين فلسفات يوحى بعضها بالاغراء ويتسلط ببعضها الآخر حكام نسوا كل شيء الا شهوة الحكم وجاه السلطة .

ان هذا الجيل الحاضر من أبناء المسلمين ان لم يمهد أمامه الطريق لفهم الاسلام فى مواجهة التحديات التى تقتحم عليه حياته سيسلم أمر نفسه الى تبعية أجنبية خبيثة لا يدرى مداها ، أو ينحدر الى وضع فى سلوكه ينسى فيه كرامته الانسانية ولا يذكر من ذاته الا جانبه الحيوانى .

والله الهادى لسواء السبيل .

مصر الجديدة فى ٢٠ المحرم سنة ١٣٨٩ هـ
٢٨ ابريل سنة ١٩٦٨ م

محمد البهى